حزا النار • ومنهم من لا يتحول عن محبة شيخه في شدة ولا رخا • ومنهم من
هو متعة على الرخا اذا جاءت الشدة تبرا من شيخه • ومنهم من لا يخرج
من حول شيخه ولو اغلظ عليه القول • ومنهم من اذا اغلظ عليه الشيخ
القول هرب منه كما اشار اليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك • ومنهم من يريد الدنيا وزينتها وهو غافل عن الاخرة
ومنهم من يريد الدنيا للاخرة كعبد الرحمن بن عوف • ومنهم من لا يريد الدنيا
كاهل الصفة • ومنهم من لا يقول لشيخه قد اكثرت علينا الشغل وتعبنا
بين الناس كما قالوا لنوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا الاية فلا
يومنوا بشيخه حتى يروا العذاب الاليم • ومنهم من يقول لشيخه
علينا ان انزلها او قال لن نومن لقولك الا ان اريتنا كرامة
كما قالت قريش وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى اخر النسق • وكما قالت بنوا اسرايل لموسى لن نومن
لك حتى نرى الله جهرة فتشبه طائفة لا يومنون بقول شيخهم لهم
ان فعلتم كذا اوقع لكم من العقوبة كذا الا ان وقع • ومنهم
من يعدي شيخه بنفسه في المهالك كما فعل سعد بن ابي وقاص
ومنهم من لا يقدر على ذلك • ومنهم من اذا ذكرت عنده شيخه بسوء
يكاد يتميز غيظا كما وقع لاكابر الصحابة في قصة عائشة • ومنهم
من لا يتميز بل صار مع الخائضين • ومنهم من يمتثل امر شيخه في
السفر في مصالح العباد على ما كان اكابر الصحابة يفعلون
ومنهم من يكره ذلك ويوثر الدعة والراحة كما وقع لمن تخلف عن
غزوة تبوك • ومنهم من يحب شيخه اكثر من اهله وماله وولده • ومنهم
من يوثر اهله وولده وماله في المحبة على شيخه فلو قال له اخرج
لفلان عن دينار او الاجر تلك ومنعتك من حب الشيء لاختار
عدم دفع الدنيا على القرب من شيخه • ومنهم من يخاف على تغيير
خاطر شيخه ويعتقد ان الحق تعالى يغضب لغضبه • ومنهم من يوذي
شيخه ولا يبالي ولا صحابته ولا يبالي له ولا عليه من تغيير خاطره
ومنهم من يمتثل امر شيخه فيما اذا قال له اعط اخاك النصف
مما تملك وقاسمه كما وقع للمهاجرين مع الانصار • ومنهم من لا يمتثل
ولا يسمح لاخيه بدرهم • ومنهم من يمتثل امر شيخه اذا امره بان
يوثر اخاه على نفسه في لقمة او بيت او خلوة او مال • ومنهم من لا يمتثل
ذلك • ومنهم من يجل مقام شيخه عن ان يتزوج له مطلقة لا
في حياته او بعد مماته • ومنهم من يتزوج مطلقة شيخه ولو لا قول
الله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لربما كان وقع في
ذلك لبعض الناس ومنهم من اذا وجد كيسا من الذهب لا ياخذ
منه الا قوت يومه فقط • ومنهم من لا ينفقه الا ان ينفقه كله ثم منهم

من فضله جميع الدنيا فلا الطمع وشره النفس • ومنهم من فضله الا ع
الفقار والفاقة كما وقع لايوب عليه السلام لما امطرت عليه
السما الذهب وصار يحثوا في ثوبه ويقول لا غنى بي عن بركة ربي
ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتقار ويتخذها الزهد عنه كالبعرة • ومنهم
من يراها بعين التعظيم تبعا لمراد الحق تعالى في تعظيمها في قلوب عباده من
التراب • ومنهم من اذا قيل له واظب على صلوة الجماعة في المسجد يتعلل
بالنوم ولو علم ان هناك تعرفه ذهب الى المسجد ولم يتعلل بشيء من ذلك
كما وقع لبعض الانصار حين جا ابو عبيدة بمال من البحرين وحضر من لم يكن
عادته الحضور في صلوة الصبح ولما تخلف جماعة عن صلوة العشا قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم علم ان في المسجد عرقا سمينا لحضر • ومنهم
من يحضر صلوة الجمعة قبل الناس كاهل الصفة • ومنهم من ياتي الا
والخطيب فوق المنبر اذ في الركعة الاولى او الركعة الثانية او لا ياتي
حتى تفوته صلوة الجمعة • ومنهم من يحضر المسجد قبل الناس فيلغو ويلعب
ومنهم من يحضر في خشوع وعبادة حتى ينصرف • ومنهم من ينسا ذل شيخه في
نعل من تغير او تزوج او بنا دار الزرع ونحو ذلك • ومنهم من لا ينسا ذلك ثم في
ذلك انما حياء منه اذا استهانة منه وقد راى صلى الله عليه وسلم اثر
صفرة على عبد الرحمن بن عوف فقال له مهيم فقال تزوجت الحرث وكان ذلك
من عبد الرحمن حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استهانة بلا اشتغال
ومنهم من يتكرم على جميع اصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبقي لنفسه شيا كمعاذ
ابن جبل وابي الدردا وغيرهما ممن كان يقول بتحريم الادخار • ومنهم من
كان يتكرم بالبعض ويمسك البعض • ومنهم من لا يطعم احدا شيا بل
يبخل على نفسه ان يطعمها • ومنهم من كان يسمح لصاحبه بجميع ماله كابي
بكر رضي الله تعالى عنه • ومنهم من كان يسمح لصاحبه بنصف ماله كعمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه • ومنهم من كان النبي صلى الله عليه وسلم
يداريه خوفا من لسانه كعيينة • ومنهم من كان الناس منه في امان كعثمان
ابن عفان وابي سعيد الخدري • ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من
الله اقلالا كبلال • ومنهم من كان يخرج ماله تكلفا ككعب بن مالك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك • ومنهم من كان يرضى بقضا النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يختار ما اختاره لهم كالعشرة المشهود لهم بالجنة • ومنهم من لا يرضى
بقضايه ويختار خلاف ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم كان قضية اسامة
ابن زيد حين تقدم في ولايته بعض وكما في قول بعضهم هل شق قلبه اما اريدها
رحمه الله وقول بعضهم ان كان ابن عمتك في حديث اسق يا زبير
ومنهم من كان يغضب اذا احرق النبي صلى الله عليه وسلم ماله او نسبه
لجنه • ومنهم من لا يغضب ان البني منه في امان ولذلك كان صلى الله عليه

King Saud University

Copyright © King Saud University